Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يبهر الأنظار ويذهل العقول ؛ وساعة تزحف كتائبُ الضبـاب المتراصةُ من أطراف البحاز وتهجم فيالق السحب المتكاثفة من أقاصي الآفاق فتكتسح ما قام أمامها وتبسطُ رواقها الرمادي، كأن العالَمَ في دوره السديميّ . ويعتدل النورُ والحرارة يوماً ، ويبرز روح التيقظ والكتمان فتصبح أليافُ كلّ نبت ،وكل قطرة ماء ، وكل ذرة هواء ، شاعرةً بسر الوجود الخطير ، تؤيد بحركتها اللطيفةضرورة مساعدتها وحقيقة كيانها؛ ويخال الهواء حساساً كقلب الولهان داوياً كالنحـاس المجوّف . وآناً تبدو خطوطُ الموجودات ونبراتُ الاصوات بوضوح غير عادي ، وتنمو روعةُ الاشياء كأنها كبرت واتسعت وربضت في مجاهلها الأهوالُ باتفاق فجائي بين آلهة القدر . فيتولاني افتتانٌ به ينقلب الزمن والمسافة سائلاً متحركاً أو عُباباً متموجاً يحملني تيـارهُ الى حيث لا أدري من عوالم الخيال ؛ شأن الحيـــاة بالإنسانية الضعيفة الساذجة ، الانسانية التي تجهلُ الغرض من تحركها ووجودها ولاتفتأ تذوبُ شوقاً إلى بلوغغايةٍ تزعم الاحاطةَ بها وهي في الواقع لا تعلم ما هي !

وكم خلتُ القوة الحيوية غباراً ذهبياً أو سيالاً أثيرياً منبعثاً من البحر والجبـال والكائنـــات جميعاً ؛ وكم عبدت الطبيعة عبادة حارة خاشعة كعبـــادة المتدينين والشعراءِ والمتيمين ، أولئك الذين يقدّسون الحياة خارجاً عن أشخاصهم ومحصورة في إلهٍ ، أو رمزٍ ، أو إنسان ؛ وكم مـلأت الدموع عينيّ شكراً